



عماد علو

بغداد

سيناء والجلولان في حرب حزيران 1967أفضت إسرائيل السنوات الست التي تلت حرب ١967في تحصين مراكزها في الوطن العربي والكيبان الصهيوني(اسرائيل)، بل وفي العالم أيضا حرب أكتوبر هي الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة التي شنحتها كل من مصر وسوريا بدعم عربي عسكري وسياسي واقتصادي على إسرائيل عام 1973م . حيث سقط فيها خط بارليف وهو اقوى خط دفاعي في التاريخ الحديث يبدأ من قناة السويس وحتى عمق 12كم داخل شبه جزيرة سيناء على إمتداد الضفة الشرقية للقناة وهو الخط الدفاعي الذي اقترحه حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي في الفترة ما بعد حرب ١967من أجل تأمين الجيش الإسرائيلي المحتل لشبه جزيرة سيناء. وهو من خطين: يتكون من تجهيزات هندسية ومرابض للديبابات والمدفعية واحتلتها وحدات مدفعية ميكانيكية ، بطول 1٧0كم على طول قناة السويس . وقد روجت إسرائيل طويلا لهذا الخط على أنه مستحيل العبور وأنه يستطيع إبادة الجيش المصري إذا ما حاول عبور قناة السويس ، كما ادعت أنه اقوى من خط (ماجينو) الذي بناه الفرنسيون في الحرب العالمية الثانية . ما هو خط بارليف وكيف سقط بيد الجيش العربي المصري في أكتوبر 1973؟هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه المقالة .

اسباب حرب أكتوبر

بعد احتلالها شبه جزيرة

من المواقع الحصينة الخاصة بالأسلحة المضادة للديبابات ومرابض للديبابات والهاونات و15نطاقاً من الاسلاك والشائكة وحقول الألغام. وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة وتتكون من عدة طوابق وتغوص في باطن الأرض ومساحتها تبلغ 4000 متراً مربعاً وزودت كل نقطة بعدد من الملاجئ و المواضع التي تتحمل القصف الجوي وضرب المدفعية الثقيلة، وكل موضع له عدة فتحات للأسلحة المدفعية والديبابات .

وتكونت منطقة خط بارليف الحصنة من عدة خطوط مزودة بمناطق إدارية وتجمعات قوات مدرعة ومواقع مدفعية، وصواريخ هوك مضادة للطائرات، ومدفعية مضادة لمياه، وشبكة طرق طولها 750 كم . وتمركزت مناطق تجمع الممرعات على مسافات من 30كم شرق القناة . كما جهز 240موقع للمدفعية بعيدة ومتوسطة المدى. استناداً لما سبق فقد كان تقدير الموقف الذي خرج به الاسرائيليون أنه يستحيل على المصريين عبور خط بارليف بالإمكانات والخبرات العسكرية المتوفرة لديهم ، وان خط بارليف لا يمكنه فقط صد أي هجوم مصري بل انه قادر على اباده محاولة اجتيازه ؛

القوات الإسرائيلية في خط بارليف كان الافتتاح القتالي للقوات الإسرائيلية في خط بارليف على ثلاثة محاور عملياتي يتكون كل محور عمليات من سقيين قتاليين وتتوزع المحاور كالآتي:

١.الغزاة الشمالية الغربية المحور الفنزرة- العريش المحور الإسماعيلية- أبو عجيله

٢.الغزاة الشمالية الغربية المحور الفنزرة- العريش المحور الإسماعيلية- أبو عجيله

٣.الغزاة الشمالية الغربية المحور الفنزرة- العريش المحور الإسماعيلية- أبو عجيله

٤.الغزاة الشمالية الغربية المحور الفنزرة- العريش المحور الإسماعيلية- أبو عجيله

بجحفل قتال مدرع بما مجموعه (120ديبابة لتشكيل النسق الدفاعي الثاني .

الاحتياطي التكتيكي لقوات خط بارليف فكانت على بعد 35-45كم و تفتتح في منطقة المرات الجبلية ويتالف من 3الوية مدرعة (عدا الكتائب التي تشغل النسق الثاني) بما مجموعه الديبابات حوالي 240 دبابة. الاحتياطي السوقي (الاستراتيجي) الإسرائيلي كان يتواجد داخل العمق الإسرائيلي ويتالف من خمسة ألوية مدرعة ولواعين مشاة الی

ولواء مضلي ولواء مشاة وكان استخدامه يعتمد على قرار تحديد جهة الجهد الرئيسي للقتال .

القوات المصرية التي دمرت خط بارليف

كانت خطة الهجوم المصرية تعتمد على دفع الجيشين الثاني والثالث لاقتحام خط بارليف في (5)نقاط واحتلال حوض حقايا الغربية الجوية من 10-12كم على أن يتم تأمينها من قبل مظلة الدفاع الجوي

الضخامت 2%وهي نتائج انذلت العدو الصهيوني الذي عم الارتباك صفوفه . ثم عقب الضربة الجوية الأولى تم إلقاء قوات الصاعقة المصرية في عمق سيناء بواسطة السمتبات وعلى طول الجاذبية وبتركيز خاص عند المضائق وطرق الاقتراب في وسط سيناء وعلى طول خليج السويس. بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي كشف لتعبير 2500قارب تحمل قوات سلاح المهندسين وقوات

القناة لتشرع مئات الديبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة بالاندفاع والعبور إلى الشاطئ الشرقي للقناة. بعد تسع ساعات من بدأ الهجوم رفع علم مصر فوق خط بارليف لدلع انهيار اكبر واقوى خط دفاعي في القرن العشرين واسترداد السيادة المصرية على

قناة السويس . وتحطم أسطورة أن جيش إسرائيل لا يقهر والتي كان يتبجح بها قادة الجيش الإسرائيلي.

الدور العراقي في تدمير خط بارليف

في عام ١990أقام كاتب هذا المقال بزيارة المتحف الحربي المصري في القاهرة ، واثناء اطلاعه على نماذج من الطائرات المقاتلة والقاصفة التي شاركت في الضربة الأولى لتدمير خط بارليف لاحظ أن نموذج طائرات الموهكر هنتر معلمة بالعلم المصري ولا توجد أي إشارة في المتحف إلى أن هذه الطائرات كانت طائرات عراقية وأن الذي قادها طيارون عراقيون كانوا قد وصلوا إلى الجبهة المصرية في 21ومسح ١7وسوسخوي 7 . وفي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق من بعد ظهر 6 أكتوبر/ تشرين الاول 1973 قامت أكثر من 200طائرة مصرية وعراقية من المقاتلات والمقاتلات القاذفة من طراز ميغ 21ومسح ١7وسوسخوي 7 وهوكر هنتر يعبور قناة السويس على ارتفاع منخفض في اتجاه الشرق بعد أن ألقعت من 20قاعدة جوية بدون أي نداءات أو اتصالات لاسلكية حرصا على السرية المطلقة. حيث حقت الضربة الجوية نجاحا بنسبة 90%من المهام المكلفة بها، بينما بلغت نسبة الخسائر 2%وهي نتائج انذلت العدو الصهيوني الذي عم الارتباك صفوفه . ثم عقب الضربة الجوية الأولى تم إلقاء قوات الصاعقة المصرية في عمق سيناء بواسطة السمتبات وعلى طول الجاذبية وبتركيز خاص عند المضائق وطرق الاقتراب في وسط سيناء وعلى طول خليج السويس. بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي كشف لتعبير 2500قارب تحمل قوات سلاح المهندسين وقوات

القناة لتشرع مئات الديبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة بالاندفاع والعبور إلى الشاطئ الشرقي للقناة. بعد تسع ساعات من بدأ الهجوم رفع علم مصر فوق خط بارليف لدلع انهيار اكبر واقوى خط دفاعي في القرن العشرين واسترداد السيادة المصرية على

قناة السويس . وتحطم أسطورة أن جيش إسرائيل لا يقهر والتي كان يتبجح بها قادة الجيش الإسرائيلي.

الدور العراقي في تدمير خط بارليف

الإشاعة بداياتها وأنواعها وكيفية التصدي لها

لا يؤثر على القوات المسلحة وادائها ومعنوياتها فقط بل يمتد تأثيرها إلى الشعب العراقي بأكمله فعلى المؤسسات العسكرية والأمنية التي تعنى بعلم النفس العسكري ومديرية التوجيه المعنوي ومديرية الاستخبارات العسكرية واستخبارات الداخلية أن تشكل فريق عمل متخصص ويجري التنسيق الكامل بين كل جهاته للوصول الى الوسائل المهمة للتصدي للإشاعة وإيقافها عند حدها ومنع انتشارها بل وتكذيبها ويمكن لهذا الفريق إتباع الإجراءات التالية لتسهيل مهمته وإنجاحها :

١ . التصدي للإشاعة المتناقلة وطبعها على وسائل إيضاح وفي النشرات وتذكر إذائها الحقائق التي تحض هذه الإشاعة وتوزع هذه النشرات في جميع التشكيلات والوحدات العسكرية والأمنية. ب. عمل لوحات كوسائل إيضاح لتوضيح خطر الإشاعة وأسباب ترويجها وكيفية التعامل معها وتوضع في جميع التشكيلات والوحدات . ج . طبع كراسر صغيرة عن التصدي لخطر الإشاعة وكيفية التصدي لها ويوزع على جميع الوحدات والتشكيلات . د . إلقاء محاضرات من قبل الاسرين وضباط التوجيه المعنوي وضباط الاستخبارات عن خطر الإشاعة وأسباب ترويجها وكيفية محاربتها. هـ. تذكير المقاتلين بعدم إنشاء أية معلومات عند تمتعهم بالإجازة عن امكان انتفاع القطعات واماكن أسلحتنا ومعداتها ومهامها المقبلة قد

يستغلها العدو وعملائه لبث إشاعات مفرضة . و . يجب اطلاع الضباط والمقاتلين عن الحقائق يوماً فالحقيقية تفند الخبر الكاذب والإشاعة المدسوسة . ز . مراقبة العناصر التي تخرثر كثيراً فهي الأنسب للترويج للإشاعة ونشرها وتوضيح خطورة عملهم ومحاسبتهم. الخاتمة . 7. ان عملية صناعة الإشاعة والترويج لها عمل خطير وخطره جسيم يهدد أمن القوات المسلحة وأمن الوطن ويضعف معنويات المقاتلين ومعنويات الشعب عن الإشاعة وتجعل من الأكاذيب أشبه بالحقائق التي تجد المناخ الأرضية المناسبة لشيوعها وذلك عندما يكون المقاتل والمواطن غير محصن من الإشاعة وعندما تسوء الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية فيصعب من السهولة تقبل الإشاعة وانتشارها لذا على المقاتلين والقوات الامنية المفرضة و محاربتها والتصدي لها و مروجيها والإبلاغ عنهم وعلى الأجهزة الحكومية المخابراتية والإعلامية وغيرها وعلى القوات المسلحة والقوات الامنية واجهزتها الاستخباراتية التنسيق المستمر والعمل الجاد لتحصين المقاتلين من خطر الإشاعة ومنع انتشارها والتصدي لها ومحاسبة مروجيها حفاظاً على أمن القوات الاسلحة وأمن البلاد .

ج . إشاعة الحقد وهي أخطر أنواع الإشاعات وخطورتها تكمن في انها تتعلق بأمور لها علاقة بمصير الأمة والشعب وهي سريعة الانتشار وكبيرة التأثير ومن امتلتها التي تؤثر على الأوضاع الحالية للشعب العراقي كان يقال أن الحكومة ستلغي البطاقة التموينية بشكل نهائي أو انها ستقلص رواتب الموظفين والمتقاعدين ومعهم أبناء القوات المسلحة الى النصف بسبب الضائقة المالية التي يمر بها البلد .ان الغاية من هذه الإشاعة الخطرة هو زعزعة ثقة الشعب ووفاته المسلحة بالحكومة وبث الكراهية في نفوس الشعب ضد الحكومة والدولة لذا يجب تحصين المجتمع وبناء قوافنا المسلحة من مثل هذه الإشاعة ويجب على المواطنين عدم تصديقها لأنها تفرز الشعب وترتك القوات المسلحة وتولد نوع من عدم الثقة بين الشعب والقوات المسلحة والحكومة تكون نتاجها مضرة بمعنويات الشعب والقوات المسلحة وبالتالي تؤثر تأثيراً كبيراً على العمليات العسكرية والأمنية وعلى مجمل الأوضاع العامة في البلد .

٥. تنحسر الإشاعات وتجد المناخ الملائم لترويجها ويكون من السهولة تداولها ونشرها عندما تضطرب الأوضاع العامة للبلد خصوصاً الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والأمنية وعندما تستمر الحروب والفرجة فترات طويلة كما يحصل في بلدنا هذه الأيام فتكون أعبان الناس متوترة والشعب قلق من حالة تردّي

ان تفجيرات كبرى ستضرب العاصمة أو مدن محددة أو مناطق معينة أو ان بعض الإرهابيين سيشتعلون حرائق كبيرة في الأسواق التجارية والمناطق السكنية المزدحمة وتسبب هذه الإشاعة نزوح الناس عن المناطق المرشحة في الإشاعة مما يولد الخوف والهلع والإرباك والخطر. ان نقل هذه الإشاعات في اول الأمر تبدو وكأنها من المحتمل حدوثها ثم يتطور أمر الإشاعة وكأنه أمر متوقع حدوثه ثم يتحول الى الحالة الأكثر تائراً وهي ان الأمر واقع لا محالة وهذا هو خطر الإشاعة الأكبر .

ب . إشاعة الأمل والتفاؤل وهي بالضد من الإشاعة الخوف وهي الإشاعة التي يروجها الجميع أن تكون حقيقة تقرب القضاء على داعش وهروبه من تلقى من المدن التي احتلها بعد هروب قاده وهذه الإشاعة تخفف التوتر والقلق عن المجتمع وترفع معنويات المقاتلين وأخبار مثل هذه يتم تداولها بسرعة ويكثر سامعيها حتى تصعب إشاعة أمل ويجب الانتباه هنا إذ ان خبراً لا وجود له أو لا يمكن تحقيقه سيكون تأثيره عكسي على المجتمع والقوات المسلحة فتؤثر على الحالة المعنوية لهم وإشاعة الأمل قد يلجأ إليها العدو كما يفعلها الصديق فالعدو يشبع إشاعة الأمل الكاذب الذي تظهر حقايقه لاحقاً فيقلب الأمل والفرحة الى ياس بينما الصديق يلجأ الى إشاعة الأمل لتخفيف معاناة الناس وإسعادهم بإخبار مفرحة وليفزع معنويات المقاتلين وشحذ همهم .

مديرية الحرب النفسية في القوات المسلحة فتح دورات وإلقاء محاضرات على منتسبي القوات المسلحة ويركز في هذه الدورات على مواضيع مهمة وهي كيف تبدأ الإشاعة ولماذا تنتشر وكيف يتم مكافحتها وهذا الأمر يتطلب وجود أشخاص متخصصين في هذا الجانب يعرفون مستويات تفكير المشاركين في الدورات لغرض إيصال المعلومات لهم كل ضمن مستوى تفكيره .

٤. يصنف علماء النفس الإشاعة الى ثلاثة أنواع هي : ١ . إشاعة الخوف وهي الإشاعة التي يعتقد سامعوها ان ما يسمعونه حقيقة ولها تأثير مهم على القوات المسلحة وعامة المجتمع ومن أمثلتها ان العدو وصلت إليه أسلحة متطورة وتعزيرت ككبيرة والغرض من هذه الإشاعة إضعاف المعنويات وإشارة الخوف في صفوف المقاتلين وقد يتعدى تأثير إشاعة الخوف القوات المسلحة ليشمل المجتمع كله كان يقال

ان تفجيرات كبرى ستضرب العاصمة أو مدن محددة أو مناطق معينة أو ان بعض الإرهابيين سيشتعلون حرائق كبيرة في الأسواق التجارية والمناطق السكنية المزدحمة وتسبب هذه الإشاعة نزوح الناس عن المناطق المرشحة في الإشاعة مما يولد الخوف والهلع والإرباك والخطر. ان نقل هذه الإشاعات في اول الأمر تبدو وكأنها من المحتمل حدوثها ثم يتطور أمر الإشاعة وكأنه أمر متوقع حدوثه ثم يتحول الى الحالة الأكثر تائراً وهي ان الأمر واقع لا محالة وهذا هو خطر الإشاعة الأكبر .

ب . إشاعة الأمل والتفاؤل وهي بالضد من الإشاعة الخوف وهي الإشاعة التي يروجها الجميع أن تكون حقيقة تقرب القضاء على داعش وهروبه من تلقى من المدن التي احتلها بعد هروب قاده وهذه الإشاعة تخفف التوتر والقلق عن المجتمع وترفع معنويات المقاتلين وأخبار مثل هذه يتم تداولها بسرعة ويكثر سامعيها حتى تصعب إشاعة أمل ويجب الانتباه هنا إذ ان خبراً لا وجود له أو لا يمكن تحقيقه سيكون تأثيره عكسي على المجتمع والقوات المسلحة فتؤثر على الحالة المعنوية لهم وإشاعة الأمل قد يلجأ إليها العدو كما يفعلها الصديق فالعدو يشبع إشاعة الأمل الكاذب الذي تظهر حقايقه لاحقاً فيقلب الأمل والفرحة الى ياس بينما الصديق يلجأ الى إشاعة الأمل لتخفيف معاناة الناس وإسعادهم بإخبار مفرحة وليفزع معنويات المقاتلين وشحذ همهم .

مديرية الحرب النفسية في القوات المسلحة فتح دورات وإلقاء محاضرات على منتسبي القوات المسلحة ويركز في هذه الدورات على مواضيع مهمة وهي كيف تبدأ الإشاعة ولماذا تنتشر وكيف يتم مكافحتها وهذا الأمر يتطلب وجود أشخاص متخصصين في هذا الجانب يعرفون مستويات تفكير المشاركين في الدورات لغرض إيصال المعلومات لهم كل ضمن مستوى تفكيره .

٤. يصنف علماء النفس الإشاعة الى ثلاثة أنواع هي : ١ . إشاعة الخوف وهي الإشاعة التي يعتقد سامعوها ان ما يسمعونه حقيقة ولها تأثير مهم على القوات المسلحة وعامة المجتمع ومن أمثلتها ان العدو وصلت إليه أسلحة متطورة وتعزيرت ككبيرة والغرض من هذه الإشاعة إضعاف المعنويات وإشارة الخوف في صفوف المقاتلين وقد يتعدى تأثير إشاعة الخوف القوات المسلحة ليشمل المجتمع كله كان يقال